

# رسالة في السلوك إلى الله - ١

- ❖ سردت هذه الرسالة في قائمة كتاب الفهرست لحضررة الباب
- ❖ هنالك أثران لحضررة الباب يشتركان بهذا الاسم، الاول نزل قبل البعثة وقبل وفاة السيد كاظم الرشتي، والثاني نزل بعد البعثة بعد الرجوع من رحلة الحج للسيد أبوطالب حسيناوي
- ❖ لا ذكر لمقام حضررة الباب في هذه الرسالة المباركة

عنوان	
صاحب اثر	حضرت نقطه اولی
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی شماره ٦٧ - صفحه ١٤٥ - ١٤٨
ساير مآخذ	مجموعه صد جلدی شماره ١٤ - ٤٨٩ - ٤٦٨ - صفحه ٣٠٢٢ مجموعه صد جلدی شماره ٥٣ - ٥٨ - ٦١ - صفحه ٥٢ - ٥٥ مجموعه خصوصی ٤٨٦ - ٢٠٠٤ - صفحه ٦٠١٠ مجموعه خصوصی ٦٠٠٦ - ٧٣ - صفحه ٤٠١١ مجموعه خصوصی ٢٧٠ - ٢١١٢ - صفحه ٢٠٣٠ مجموعه خصوصی ٢١٣ - ٣٠٠٩ - صفحه ٣٠١٢
محل نزول	شيراز او بوشهر قبل البعثة
سال نزول	قبل البعثة وقبل وفاة السيد كاظم الرشتي "وذلك الكتاب سبيل سلوك الاختصار لأولي الأ بصار وفيه كفاية للمخلصين الموحدين وعلى التفصيل قد كتبها سيدني ومعتمدي ومعلمي الحاج [السيد] كاظم الرشتي - أطال الله بقائه"، رسالة في السلوك إلى الله (١)
مخاطب	غير مذكور وغير معروف

# بسم الله الرحمن الرحيم

## [1 - الخلاائق: العبد، الساعي]

استقِمْ يا سائل التُّقَيٍ<sup>1</sup>

## [2 - الغاية: الله، معرفة الله، حب الله، رضاء الله]

في مقام التَّوْحِيد<sup>2</sup>، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>3</sup>

## [3 - الطرق/الطريق: الدين، الشريعة، التعاليم والاحكام الالهية]

واعلم "أنَّ الْطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ أَنفَاسِ الْخَلَائِقِ"<sup>ii</sup>،<sup>3</sup> وما النَّفْسُ إِلَّا وَاحِدَةٌ<sup>4</sup>، وما الدِّينُ إِلَّا دِينٌ وَاحِدٌ، وهو أَمْرُ اللَّهِ ﴿وَمَا أَمْرَنَا إِلَّا وَاحِدَةً﴾<sup>iii</sup>، ﴿فَاقْمُ وَجْهَكَ لِلَّذِينَ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾<sup>iv</sup><sup>5</sup>

<sup>1</sup> السائل: غير مذكور وغير معلوم

"استقِمْ يا سائل التُّقَيٍ" ... أو ... "استقِمْ يا أَيَّهَا السائل التُّقَيٍ" ....

**التقوى:** مخافة الله وهي مخافة مبنية على الحب وليس مخافة للحذار من العقوبة أو طلب الثواب. "كن الله ولخلقه بمثل ما كان الله لنفسه ولخلقه فكما أن الله خلقك لا من شيء فأنت فاعبده خالصاً مخلصاً لوجهه، بدون طلب الثواب، والخوف من العقاب"، رسالة في السلوك (2)

<sup>2</sup> أول درجات معرفة الله هي التوحيد وأعلى مقومات التوحيد هو التوحيد الذاتي الالهي تزيتها وتقديسا، غيب منيع لا يُذكر وكينونة خفية لا تُنعت. "قل إنَّ غَيْبَ الْأَزْلِ لَنْ يَدْرِكَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَذْكُرَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَشْنَى عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَعْرَفَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَنْعَثِرَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَسْبَحَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَقْدِسَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَوْحَدَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَكْبُرَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَعْظِمَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَعْزِزَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَشْهَدَ عَلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَعْرِفَ بِهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَعْدِهِ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَسْجُدَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَقْنَتْ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَخْضُعَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَلَا يَخْشَعَ لَهُ مِنْ شَيْءٍ، وَإِنَّهُ هُوَ خَلُوٌّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِنَفْسِهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْمَحْبُوبُ" ، كتاب الجزاء

<sup>3</sup> تعدد السبيل في معرفة الله متفاوت حسب قابلية واستعداد الفرد، فهو كذا تتعدد السبل بعد بأنفاس الخلاائق، وهذا تعدد فردي حتى لا ينافي وحدة الطريق الى الله. فالطريق واحد والسبيل متعددة، الساعي متعدد والغاية واحدة. وهذه القاعدة لا يجوز استعمالها لتبرير المذاهب والانقسام في الدين

#### [٤- القطب / المحور: النبوة والولاية]

وأنّ الدّين متقوّم بأركان أربعة: (١) التّوحيد (٢) والنّبوة (٣) والولاية (٤) والشّيعة<sup>٦</sup>

✓ أبوابُ أربعة لا يصلحُ أولها إلّا باخرها<sup>٧</sup>

✓ وكلّ ذلك وجه الله الذي لا يهلك<sup>٨</sup>

✓ وهو حبّ آل الله الذي هو نفس حبّ الله<sup>٩</sup>

✓ وهو الكنز المخفى<sup>١٠</sup> وقد أشار النبي [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] إلى هذا المقام تلوينًا حيث يقول:

"فوق كلّ حسنة حسنة حتّى أحبّنا فإذا أحبّنا ليست فوقها حسنة"<sup>١١</sup>

والحبُّ والحَيْبُ والمُحِبُّ والمَحْبُوبُ أربع آيات من تجلّي آل الله فيك وهي نفسك، [فإذا ذكرَ - عليه السلام - الآيات الأربع فيك]<sup>vi</sup> وجلَّ قلبك وولدتُ أفتدرك وتروّحت روحك وتزلزل من الشّوق جسمك، فانتَ أهل الجنة وأصحاب أمير المؤمنين [عليه السلام] حقًا، [وحييند] أنت على الدين القويم والقسطاس المستقيم والصّراط الواضح المبين، ما فوق ذلك المقام حسنة، وذلك يترقى ببقاء الله، وما لمحبة الله غاية ولا نهاية، وذلك قطب السلوك<sup>١٢</sup>

<sup>٤</sup> قال تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِذَا قَاتَلُوكُمْ مَنْ نَفَسَ وَاحِدَةٌ»، القرآن الكريم، سورة النساء (٤)، الآية ١، إشارة الى قدرة الله تعالى

<sup>٥</sup> إشارة الى دليل الفطرة، وهو عن طريق القلب والرؤا لا العقل والاستدلال وهذا موجود في كل البشر على سواء.

<sup>٦</sup> قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة .. ثم قال الراهب: فأخبرني عن الإثنين من تلك الأربعة الأحرف التي في الأرض ما هي قال: أخبرك بالأربعة كلها أمّا أولهن: فلا إله إلا الله وحده لا شريك له باقياً، والثانية: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله مخلصاً، والثالثة: نحن أهل البيت، والرابعة: شيعتنا متنا ونحن من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله من الله بسبب"، أصول الكافي، ج ١، الكليني، كتاب أبواب التاريخ، باب مولد أبي الحسن موسى بن جعفر(ع)، ح ٥. "فاعلم أن الإيمان لا يقوم إلا بأربعة أركان، الركن الأول: الإقرار بالتوحيد وهو قول لا إله إلا الله مصدقًا مسلمًا، الركن الثاني: الإقرار بالنبوة وهو قول محمد رسول الله (ص)، الركن الثالث: الإقرار بالولاية وهو قول أنّ علياً ولـي الله والأئمة من ولده أولياء الله، الركن الرابع: الشيعة"، الحجة البالغة، السيد كاظم الرشتي.

<sup>٧</sup> أركان الدين: وتعرف أيضًا بأصول الدين، وهي مسائل يجب على المؤمن الاعتقاد بها

<sup>٨</sup> عدة "وجه": ١٤ حسب حساب الجمل، وهنا إشارة الى الرسول (ص)، فاطمة الزهراء والأنثى عشرة إمام عليهم السلام جميعا.

<sup>٩</sup> آل الله: الأئمة الأئمّة عشرة، وهم يمثلون مقام الولاية في الدورة الإسلامية.

<sup>١٠</sup> "أَكْنَتُ كَرَّزًا مَحْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْرَفَ فَحَلَقْتُ الْحَلْقَ لِكَيْ أُعْرَفَ"، عالي الثنائي العزيزية، المجلد ٤، ابن أبي جمهور

<sup>١١</sup> قطب السلوك: يجب على السالك أن يسلك سبيلاً بارشاد آل البيت حتى يكون سائراً في طريق النجاح والصلاح.

"نحن الاعراف الذين لا يُعرف الله إلا بسبيل معرفتنا" .... "ولولانا لم يُعرف الله ولم يُعبد الله" ....

## [٥- السبيل بالحركة الى القطب]

وأنّ الشّريعة كلّها سبيل<sup>١٢</sup> سلوك العبد لمولاه ولكن بالحركة إلى القطب الذي أشرنا، وأمّا سبل<sup>١٣</sup> الوصول إلى القطب

■ فاعلم أنّ الوصول إلى مقام آيتك، الوصول إلى ربّك، وهو مقام [الْتَّقْوَى الْخَالِصَة] لله تعالى: "كما سُئلَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ اللَّهِ كَيْفَ الْوَصْلُ إِلَيْكَ؟ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَلْقِ نَفْسَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ"<sup>vii</sup> وذلك المقام للمبتدئين مشروطٌ بنهي النفس عمّا تهوى وحملها على ما تكره<sup>١٤</sup> لأنّه ليس حجاب للعبد أَوْحَشَ من نفسه إليه، والله لو جهدت لنفسك ووصلت إلى مقام القُرب والذّكر واستأنست في ظلال محبوبك وآثرته على ما سواه لو قطعت إِرَبًا إِرَبًا لما تغفل عن مقامه لأنّ العارف قلبه مع الله ولا نُطق ولا إشارة ولا فعل له إلا بالله تعالى

■ ولا تغفل عن الإجتهد ولا تحرم ﴿تَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾<sup>viii</sup> ولو تغفل [كانت] حسرتك يوم المعاد طويلاً وكنت أنت القائل: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾<sup>ix</sup>

■ فامض حيث تؤمِّر ولا تحف ﴿لَوْمَةً لَا إِمْ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾<sup>x</sup> والله ذو الفضل العظيم [وَفِرْ] كلّ الفرار [عَنْ كُلِّ مَا] يُشغلك عن الله فإنه سُمّ قاتل يحرقك فلا تشعر ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوْنَ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوْنَهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾<sup>xi</sup>

■ عليك برفض الدنيا وما فيها فإنّها رأس كلّ خطيبة

■ ولا تقف في سيرك في مقام، لأنّ كلب اليهود خير من أهل السوق وأهل الوقوف وأصل المانع الغفلة عن الله

<sup>١٢</sup> الطريق هو طريق عام بينما السبيل هو طريق خاص

<sup>١٣</sup> الطريق واحد والسبيل متعددة لا حد لها (بعدد أنفاس الخلاائق)

<sup>١٤</sup> إنّ أمرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقم من القلم الاعلى إله لروح الحيوان لمن في الإمكان، حضرة بهاء الله، الكتاب المقدس.

"اقتلوا أنفسكم فإنّها لا تدرك مقامتها إلا بالقهر"، بحار الانوار، المجلد ٦٠، المجلسي، باب ٣٩

■ فإنّ الدّنيا والآخرة حالتان:

- إن كان توجّهك بالله فأنت في الجنة
- وإن كان نظرك إلى نفسك فأنت في النار وفي الدنيا <sup>١٥</sup>
- فافهم الإشارات واقطع عن نفسك العادات والشهوات
- واحتمل جفاء الخلق، وملامة القرّين، وشماتة العدو، ومن الأهل والولد
- فإذا [سلكت] هذا المسلك فقد [فتحت] على نفسك باب الله ورجوت أن تدخل إلى ملك [كريم]
- ولأهل البصيرة إشارات لطيفة
- فاكتشف سمات الجلال حتى الإشارات، وامح الموهومات، واهتك الأستار، واجذب بالأحاديّة صفة التّوحيد حتى طلع نور الصّبح من شمس حقيقتك، وادخل مدينة الوحدة
- وأغفل أهلك، [وأطفئ] سراج كلّ من حجبك عن الله تعالى <sup>١٦</sup>
- فإذا وصلت إلى [المقام المحمود]، محمد - صلّى الله عليه وآلـه - <sup>١٧</sup> حيث وعد الله تعالى أهل التّهجّد في الليل، أعني التّوجّه بالوحدة الحقيقة في ظلمات الكثرات ﴿عَسَى أَنْ يُعَثِّكَ رَبُّكَ مَقَاماً

xii محموداً

<sup>١٥</sup> "قل إنما النار من يحتاجين عن حدود ما نزل في البيان، والنور من يراقبن حدود الله هذا في نفس البيان لا في الذين ما دخلوا فيه أن يأكل شيء تقولون"، *البيان العربي*، ٤ : ١١، "ثم السادس من بعد العشر إن الجنة حب الله ثم رضائه، وإن ذلك حق لا عدل له إنما كان فيها خالدين، ما ينسب إلى في الجنة ذلك ما ينسب إلى "من يُظہرُ الله" أفالا تدخلون وإنما النار قبل أن تبدل بالنور، نار الله، ذلك "من يُظہرُ الله" قبل أن يعرفكم نفسه أنتم في نار الحب تدخلون، وإن لحق لا كفوله، إن دخلتم فإذا أنتم كل الخير تدركون"، *البيان العربي* ، ٢ : ١٦

<sup>١٦</sup> "[قال كميل بن زياد: سألت مولاي أمير المؤمنين - صلوات الله عليه: ما الحقيقة؟]", قال عليه السلام: ما لك والحقيقة يا كميل فقال كميل: أولئك صاحب سرّك قال عليه السلام: بأى ولكن يريشح عليك ما يطفئ مني قال: أمثالك يخيب سائلًا قال عليه السلام: الحقيقة كشف سمات الجلال من غير إشارة قال زدني بيانًا قال عليه السلام: محو الموهوم ومحو المعلوم قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: هنّك السر وعلبة السر قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: جذب الأحاديّة بصفة التّوحيد قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: نور أشرف من صبح الأذل فيلوح على هيكل التّوحيد آثاره قال زدني بيانًا، قال عليه السلام: أطفئ السراج ففُقد طلّ الصّبح"، *جامع الاسرار، الآمي*، الصفحة ٢٨. أيضًا، نور البراهين، السيد نعمة الله الجزائري، ٢٢١/١، باب التوحيد ونفي التشبيه. أيضًا، الكشكوك، المجلد ٢، بهاء الدين العاملي، رأي الصوفية في الجن / لغويات، ص ٢٦١

<sup>١٧</sup> "محمد صلّى الله عليه وآلـه"، غير موجودة في النسخ الأخرى

## [الخلاصة]

وذلك الكتاب سبيل سلوك الاختصار لأولي الأ بصار<sup>١٨</sup> وفيه كفاية للمخلصين الموحدين، وعلى التفصيل قد كتبها سيدی ومعتمدي وعلمي الحاج [السيد] كاظم الرشتي<sup>١٩</sup> - أطال الله بقائه - <sup>٢٠</sup> فحصل واسلك سُبْلَ رَبِّكَ ذُلْلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونَهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ الْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَرَحْمَةٌ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا.<sup>٢١</sup>

<sup>١٨</sup> رسالة في السلوك الى مقام القرب، للسيد كاظم الرشتي، جواهر الحكم، ج ١١، الصفحات ٤٨ - ٤٣

<sup>١٩</sup> قد كتبها سيدی: رسالة في السلوك الى مقام القرب، للسيد كاظم الرشتي، جواهر الحكم، ج ١١، الصفحات ٤٣ - ٤٨  
سيدي ومعتمدي وعلمي: إشارة الى السيد كاظم الرشتي. "فسبحانك اللهم الذي أرفع من أفلامنا الحزن ويدخلها في جنة العدن بالثاء لنفسه اللهم إناك لتعلم في يوم الذي أردت إنشاء آية ذلك الكتاب قد رأيت في ليته بأن أرض المقدسة طارت ذرة ذرة وإنها رفعت في الهواء ثم جاءت كلها تلقاء بيتي ثم استقامت ثم جاء بعد ذلك خبر موت الخليل العالم الجليل علمني" ، مقدمة تفسير سورة البقرة. "وقال المعلم - روحى فداء: "أقول" وأنا أقول "بسم الله والحمد لله" ، شرح ما قاله السيد كاظم الرشتي في شرحه للخطبة الطنبجية.

<sup>٢٠</sup> أطال الله بقائه: إشارة أن هذا اللوح المبارك قد نزل قبل وفاة السيد كاظم الرشتي وقبل البعثة

<sup>٢١</sup> قال تعالى: ﴿فَاسْكُنْكِي سُبْلَ رَبِّكَ ذُلْلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونَهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ الْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾، القرآن الكريم، سورة النحل (١٦)، الآية ٦٩

قال تعالى: ﴿وَتَرَكَلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾، القرآن الكريم، سورة الاسراء (١٧)، الآية ٨٢

## الملحقات

i القرآن الكريم، سورة فصلت (41)، الآية 30

"قال أبو جعفر عليه السلام: إذا قدمت الكوفة إنشاء الله فأرو عني هذا الحديث ("من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة" فقلت: جعلت فداك يجيئني كل صنف من الأصناف، فأروي لهم هذا الحديث؟ قال: نعم يا أبا بن تغلب إنه إذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الأولين والآخرين في روضة واحدة فيسلب لا إله إلا الله إلا من كان على هذا الأمر)"، بحار الانوار، المجلد 65، باب أن الشيعة هم أهل دين الله وهم على دين الأنبياء وهم على الحق ولا يغفر إلا لهم ولا يقبل إلا منهم، الحديث 38

ii كشف الضنوون، الحاجي خليفة، ص 748. أيضاً، سر العالمين وكشف ما في الدارين، أبو حامد الغزالى، ص 57

iii القرآن الكريم، سورة القمر (54)، الآية 50

iv القرآن الكريم، سورة الروم (30)، الآية 30

v المرجع: [؟؟؟]

vi "وإذا ذكر آيات الاربعة فيك"، حسب النسخة المعتمدة والتعديل هو حسب نسخة برنستون 3

vii "رأيت ربّي في المنام، فقلت: كيف الوصول إليك؟ فقال: "اْتُرْكَ نَفْسَكَ وَتَعَالَى" ، من أقوال أبو يزيد البسطامي، "إِلَهِي: هَذَا ذُلْيٌ ظَاهِرٌ بَيْنَ يَدِيْكَ، وَهَذَا حَالِي لَا يَحْقِي عَلَيْكَ، مِنْكَ أَطْلُبُ الْوُصُولَ إِلَيْكَ، وَبِكَ أَسْتَدِلُّ عَلَيْكَ، فَاهْدِنِي بِنُورِكَ إِلَيْكَ، وَأَقِمْنِي بِصِدْقِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدِيْكَ" ، دعاء يوم عرفة للإمام الحسين بن علي عليه السلام

viii القرآن الكريم، سورة القصص (28)، الآية 77

ix القرآن الكريم، سورة الزمر (39)، الآية 56

x القرآن الكريم، سورة المائدة (5)، الآية 54

xi القرآن الكريم، سورة التكاثر (102)، الآية 5 - 7

xii القرآن الكريم، سورة الإسراء (17)، الآية 79

أضيفت الى النص للتوضيح

[ابجد هوز]

[ابجد هوز] إضافة أو تعديل مقترن للنص

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس للتوضيح

"ابجد هوز" لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الأحاديث الشريفة

﴿والعصر﴾ لا تغير في النص، انما أضيفت الأقواس كعلامة لتحديد الآيات القرآنية

• أضيفت الى النص للتوضيح

❖ أضيفت الى النص للتوضيح

➤ أضيفت الى النص للتوضيح

■ أضيفت الى النص للتوضيح

لا وجود للفقرات في النسخة المعتمدة